

تفسير ابن كثير

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ ^ج كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ^ج وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

يقول تعالى متهددا للمشركين على تماديهم في الباطل واغترارهم بالدنيا : هل ينتظر هؤلاء إلا الملائكة أن تأتيهم بقبض أرواحهم ، قاله قتادة . (أو يأتي أمر ربك) أي : يوم القيامة وما يعاينونه من الأهوال . وقوله : (كذلك فعل الذين من قبلهم) أي : هكذا تمادى في شركهم أسلافهم ونظراؤهم وأشباههم من المشركين حتى ذاقوا بأس الله ، وحلوا فيما هم فيه من العذاب والنكال . (وما ظلمهم الله) ; لأنه تعالى أعذر إليهم ، وأقام حججه عليهم بإرسال رسله وإنزال كتبه ، (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) أي : بمخالفة الرسل والتكذيب بما جاءوا به